آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاكر الفحام

تفرد الله سبحانه وتعالى بالكمال ، وأحاط النقصُ بالبشر فما يَعْرى منه إنسان . قال المزني صاحب الشافعي : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه » . وقرئ على أحمد بن يحيى ثعلب من كتاب بخط ابن الأعرابي خطأ ، فقيل له : أفنغيّر ؟ قال : « دعوه ليكون عُذْراً لمن أخطأ » .

وقد أفردنا هذه الصفحة لنعرض بعض ماوقع فيه علماء كبار جلّة من أوهام السهو . لقد عالجوا المسائل المشكلة ، وتناولوا القضايا المعقدة الشائكة ، ثم ندَّ عنهم أمورٌ صغارٌ هينات ، وفي ذلك متأمل وعظة واعتبار .

☆ ☆ ☆

في الترجمة التي عقدها ابنُ قتيبة لابن ميّادة في كتابه : الشعر والشعراء ، أورد قوله :

ألا ليت شِعْري هل أَبيتنَّ ليلةً بجَرَّةِ ليلى حيثُ ربَّتني أهلي

وعلق الأستاذ أحمد محمد شاكر محققُ الكتاب ـ رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه ـ على البيت بقوله : (هنا بهامش د [أي مخطوطة دمشق من كتاب الشعر والشعراء] مانصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أَبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولستُ أدري : مَنْ بلالُ بن حمامة هذا ؟ أما صدر البيت : « ألا ليت شعري » فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال)[1] .

ـ إن الأستاذ أحمد محمد شاكر ، وهو من أعرف الناس ببلال بن حمامة ، قد غُمَّ عليه أمرُه فعلَّق بقوله : « ولستُ أدري : مَنْ بلالُ بن حمامة هذا ؟ » .

إنه بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ . روى الإمام البخاري أن بلالاً وعك لما قدم المدينة ، فكان إذا أقلع عنه الحُمّى يقول :

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ
وهل أَرِدَنْ يوماً مياه مجنَّةٍ ... وهل يبدوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ[2]

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٤٨ .

(٢) صحيح البخاري ٥ : ٨٤ ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٩ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١٣٨ ، ولسان العرب (مادة ـ جلل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net